

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (761)

علي عبدالعزيز الشبل

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعملنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا صالحا مباركا يا غفو يا كريم - [00:00:00](#)

هذا المجلس السابع والستون بعد المئة في تدارس احاديث رياض الصالحين وما زلنا في باب الايثار والبذل نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد - [00:00:21](#)

قال المؤلف رحمنا الله واياه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كاف الاربعة متفق عليه - [00:00:43](#)

في رواية وفي رواية لمسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية هذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:00:58](#)

المخرج في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه البركة التي جعلها الله عز وجل للمؤمنين فانها خاصة بالمؤمنين لان المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء - [00:01:18](#)

فلا يشبع يقول صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلاثة والثلاثة يكفي الاربعة والمراد بالزيادة هنا ليست حقيقة العدد وانما التكثر يفسرها الرواية الاخرى في صحيح مسلم طعام اثنين يكفي الاربعة - [00:01:41](#)

العام الواحد يكفي الاثنين وطعام اثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وهذا محسوس وملموس فمع اتيان الشرع به يؤيده الحس والواقع وانما الشح في النفوس والظنون هي في نفوسهم - [00:02:06](#)

فاذا دعا الداعي احدا ان في عينه ونظره القاصر يستقل الطعام او يستقل ما يقدمه له ثم يقوم هذا الواحد ومن معه ولم يتغير الطعام عن هيئته وانظروها يراعاكم الله في عزائم الناس وكرائمهم - [00:02:28](#)

المجالس تمتلى ويضعون ذبيحة واحدة ثم يقومون عنها لم يتغير فيها كثير شيء هذا مصداق للحديث ولكن من همه مدحة الناس وفلان سخي وفلان كريم ما تملا عينه ذلك او همه اتقاء مذمتهم. فلان شحيح - [00:02:49](#)

او ما قام بالواجب او ما قام بحق الظيفان كما يزعمونه تناقص ذلك في عيونهم والا فاكرم الناس واكرم الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل فعل اهل هذا الزمان في هياطهم ومبالغاتهم - [00:03:13](#)

وتكثرهم تطلبا للمدح او اتقاء للذنب وفيه الايثار بمعنى ان الطعام لو كان قليلا تؤثر غيرك وتشاركه فيه وفيه ان الايثار نوعان ايثار باعطائه كل ما عندك من طعام او غيره - [00:03:32](#)

وايثار بمشاركتك اياه فيطرح الله عز وجل في هذا وفي هذا البركة ويعظم فيه الاجر اذا كان طلبا لوجهه واتقاء لوجهه كثير من الناس يقول ابنستر يفعل ما يفعل من الكرائم والضيافات يقول ابنستر من الناس - [00:03:55](#)

ان طلبت الستر من الناس فلما لا تهتم بالستر من رب الناس جل وعلا ومادحك اليوم من الناس دامك غدا اظن ما يصبر غدا يذمك بالليل واما اذا مدحك ربي جل وعلا فهذا النوماس - [00:04:20](#)

وهذا الناموس وهذا العز وهذا الشرف فليكن بين عينيك هو طلب الستر من الله جل وعلا. وما تقدمه لاضيافك كلما ابتعدت فيه عن الكلفة والتكلف كلما كان هذا ادعى للانس بينكم - [00:04:39](#)

للمحبة والالفة بينكم. ولهذا قالوا ومن الالفة عدم الكلفة اما اذا تكلفت ما هو برافع لك مرة اخرى ذكروا ان رجلا من الصالحين في

بليدة بجوار صاحبه وكانت بينهما اخوة ومودة - 00:05:03

كبر هذا وكبر هذا فصار لهذا اولاد ولهذا اولاد وكان هذا يزور اخاه في القرية المجاورة يصلي معه الجمعة ويتغدى معه ويرجع الى بل الى اهله اخذ على ذلك سنين - 00:05:29

كبر الاولاد واصابهم الملل كشأن مدعي الكرم في هذا الزمن يهش في وجهك ويبش في اول مرة ثمن يعطيك قفاه كرم مستصنع ومدعى فقالوا لابيهم فلان اشغلنا كل جمعة هو عندنا - 00:05:54

نبي نستانس حنا ويا عيالنا معك كل جمعة عندنا كبرت سن هذا الرجل واذا كبرت سن الرجل رق عظمه وقل تأثيره على ولده حتى ان منهم من يعد نفسه كالظيف - 00:06:17

متى يؤذن له بالانتقال وقال يا اولادي لا تقرون ولا كلمة ولكن في الجمعة القادمة اذبحوا ذبيحة واطبخوها لنا غداء ولا انتم شايقين فلان عقب هالمرة وبالفعل هؤلاء من الردى بحسبه - 00:06:41

ففعلوا ما امرهم ابوهم وانتهوا عما نهاهم الا يقولوا ولا كلمة وكان هذا الرجل يزور اخاه ويطعم معه انسا والفة به بعدا عن التكلف فلما جاء الغداء قدموه واذا هو على هذه الصفة - 00:07:06

قال تفضلوا فنظر فيها هذا الزائر ونظر في صاحبه ودخل معهم واكل اكل المستحي ثم رجع وشرب فنجان القهوة وقام واقبل على اخيه في الله تقبل جبينه قال استودعك الله يا فلان - 00:07:32

ولم يرى بعدها اليه لما؟ لان من الالفة عدم الكلفة يأتيك ساذج يقول اراد ان يكرمه ما اراد ان يكرمه وانما ارادوا ان يطردوه ولكنها طرد حشيمة ما هي بطرد مهانة - 00:07:58

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول طعام الواحد يكفي الاثنين. وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية لما اذا صدق وايقن بما عند الله نعم السلام عليكم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل على راحلة له فجعل - 00:08:19

سيصرف بصره يميناً وشمالاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له. فذكر من اصناف المال ما ذكر حتى رأينا ان - 00:08:49

انه لا حق لاحد منا في فضل. رواه مسلم. اللهم صل وسلم عليه. ما اعظمه! وما اجله! وما احسن تعليمه! وتبليغ هو تأديبه يروي هذا الحديث الامام مسلم في صحيحه بسنده عن ابي سعيد الخدري سعد ابن مالك ابن سنان - 00:09:09

من بني خدرة من الانصار رضي الله عنهم قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر كم انواع سفر النبي عليه الصلاة والسلام كم هي ريماسات تقول تعددها قول كم هي؟ - 00:09:29

ها عجلة الحماد متحفز لا لا تعدهن. اذكر عددها ها يا الحماد كم انواع سفر النبي عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا زادن عقبك يا بعدحي سفرات النبي عليه الصلاة والسلام خمسة - 00:09:48

سافر للتجارة مرتين مرة بصحبة ابي طالب عمه رده الراهب بصيراه الراهب بحيرة من بصرى والثانية في شبابه وعمره خمس وعشرون في تجارة في مال خديجة الى الشام سفراته - 00:10:14

بعد بعثته عليه الصلاة والسلام للدعوة سافر من من مكة الى الطائف بيتغي مناصرا ومؤيدا فكان من اهل الطائف ما سمعتم وبلغكم سفرته التي غيرت وجه الدنيا وهي الثانية سفرة هجرته - 00:10:35

لما هاجر من مكة الى المدينة سفراته الكثيرات في غزواته فغزا بنفسه ثماني عشرة غزوة كلها فيها سفر هذي كم الان؟ اربع. اربع. سفراته اربعون لها خمس ها تجارة الدعوة والهجرة والغزوات - 00:10:53

سفرته الخامسة في الحج والعمرة سفراته في حجه وعمرته صلى الله عليه وسلم ما راح يتمشى عليه الصلاة والسلام في اوروبا واسيا والشرق والغرب ها ما سافر الا لمنفعة بطاعة ربه - 00:11:16

وسافر عليه الصلاة والسلام ليلبغ الناس هذا الدين كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وهذه في غزوة قال فجاء رجل فتلفت

يمينا وتلفت يسارا جاء يمشي وقال صلى الله عليه وسلم من كان له فضل رحل - [00:11:43](#)

فليمن به او فليجد به ومن كان له فضل طعام اي زائد عنه بل يجد به ثم ذكر اصناف الاموال من كان له فضل ثوب فضل نعل فضل رداء فضل مسكن - [00:12:10](#)

فليجد به حتى مر على سائر الاصناف اصناف الاموال وظننا ان اننا لا نبقي الا بما في ايدينا من اموالنا كل هذا يدل على البذل ولا على الايثار والمواساة يواسي بها غيره ممن ليس له فضل رحل - [00:12:30](#)

او فضل سكن او فضل طعام او فضل ملابس او مركب هذا شاسع اظن اننا ما نبغاه يا ايها الاخوة شأن راقى وعالي لا يبلغه الا الندر ما هو من الابل - [00:12:55](#)

ولا من الخيل ان ندر من البشر نعم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فقالت نسجتها بيدي - [00:13:13](#)

يكسوكها فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها فخرج اليها وانها لازاره فقال فلان اكسونيها ما احسنها. فقال نعم. فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس ثم رجع فطواها ثم ارسل - [00:13:28](#)

بها اليه فقال له القوم ما احسنت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها فما احسنت الا بئس ما فعلت ما احسنت احسن اي نعم فقال له القوم ما احسنت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها ثم سألته وعلمت انه لا يرد سائلا - [00:13:48](#)

فقال اني والله ما سألته لالبسها لالبسها انما سألته لتكون كفني. قال سهل فكانت رواه البخاري. اللهم صل وسلم عليه. يعلمون انه عليه الصلاة والسلام لا يرد سائلا حتى جذبه اعرابي كما في الصحيحين - [00:14:11](#)

هذه في ابي هريرة وانس رضي الله عنهما كان على النبي صلى الله عليه وسلم برد غليظ اي عباءة غليظة من الصوف صوف الغنم غليظة ويابسة فلحقه اعرابي فجذبه منها وان اثرها لفي صفحة عنقه - [00:14:33](#)

من المخش فقال اعطني فتبسم النبي عليه الصلاة والسلام وامر له بالعطاء في هذا الحديث حديث سهل ابن سعد الساعدي من بني ساعدة من الخزرج رضي الله عنهم من الانصار - [00:14:55](#)

ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وفي يدها بردة عباءة قالت قد نسجتها لك يا رسول الله لتلبسها فقبلها النبي عليه الصلاة والسلام يقبل الهدية بخفة نفسه لا لتعاله - [00:15:15](#)

لو تهدي واحد قال لا ما هو بلازم ولا لا يا اخواني يترفع بثقل نفسه لا لخفتها فان الواثق من نفسه غير الذي عنده شكة في نفسه قبلها منها عليه الصلاة والسلام - [00:15:37](#)

ثم دخل ولبسها وانها ازاره ما هنا الا هي ما عنده غيرها فلما جلس في المجلس قال رجل وابهم الرجل لمعنى عظيم لا طائل من ذكر اسمه اكسونيها يا رسول الله - [00:15:57](#)

وقال نعم ان شاء الله. فلبث في المجلس ما شاء الله ثم قام ليه ما عطاها اياه في المجلس يا اخواني ما عنده غيرها اسمعوا يا من امتلأت دواليكم دواليكم بالثياب - [00:16:21](#)

وانواع الهدم وتواعدون المفصلين يفصلون لكم انواع الثياب ما عليه الا هي. عليه الصلاة والسلام فقام فدخل فنزعها فطواها وبعث بها اليه قال له الصحابة بئس ما قلت اما علمت انه لا يرد سائلا - [00:16:37](#)

فقبلها من النبي عليه الصلاة والسلام واثره وهذا الشاهد اثره النبي بها على نفسه ولهذا يكسوه ربي من حلل الجنة عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام قال اني لم اسألها - [00:17:08](#)

البسها وانما لاكفن بها لانها لامست جلده عليه الصلاة والسلام وكان وكانوا رضي الله عنهم يتبركون بستة اشياء ينفصل تنفصل عن جسده في حياته لا بعد موته ما الستة ها - [00:17:28](#)

كلهن ما ابي التقسيط البيع بالتقسيط ما ي خارجنا ها نبيا كلها ستة يا اخواني الله يغفر له الشيخ محمد ابراهيم البواردي قاضي وعالم ولا هو بصري من اه الملح والعيارة - [00:17:55](#)

يقول راتبنا من الرباط ست ومن يرد زيادة يزت بتجيبيها كلها ها او لزتك خمس ما يخالف نساعدك بالباقي شعره وضوءه صلى وسلم عليه يغششونك يا مغرزت عرقه فخامته اذا شقيت الجلد وش يطلع - [00:18:16](#)

سته اشياء اذا انفصلت من جسده الشريف في حياته انتبهوا بهذا القيد في حياته لا بعد موته تبرك بها الصحابة وضوءه شعره ريقه عرقه زخامته يتنخم ما توصل الارض الصحابة - [00:18:54](#)

دمه عليه الصلاة والسلام طيب بوله وغائطه لأ كسائر بول الادميين وغوائطهم لما غسلوه بعد ما مات هل تبركوا بالماء المنفصل من جسده لو كان مشروعا سابقوا اليه وهم افقه واعلم الناس به وبدينه وسنته عليه الصلاة والسلام - [00:19:24](#)

فاخذها الرجل اخذ هذا الكساء فكان كفته لما مات اراد بذلك ان النفع الاخروي واثره بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم نعم وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارمलो في الغزو او قل طعام عيالهم - [00:19:49](#)

بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد. ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية. فهم مني وانا منهم هم متفق عليه اللهم صل وسلم عليه يذكر مأثرة من مأثر الاشعريين - [00:20:17](#)

من الاشعريون هم قوم ابي موسى الاشعري ورهطه الذين جاءوا من مخلاف اليمن من جهة زبيد والحديدة ونواحيها وكانوا بضعا وسبعين هاجروا ركبوا البحر توافوا جعفر ومن معه قادمين من الحبشة اما وافوهم على فرضة البحر الغربية - [00:20:34](#)

اوفى او افوهم على فرضته الشرقية فجاؤوا جميعا وفدوا على النبي عليه الصلاة والسلام قدموا عليه مرجعه من غزوة خيبر وظرب لهم معه بسهم والله يا هاك الجي جيتوا مبارك جا فيها ابو هريرة وجا الاشعريون وجاء جعفر من معهم من اهل - [00:21:03](#)

من مهاجرة الحبشة وفيها انتصار النبي عليه الصلاة والسلام بالفتح فتح خيبر المنوه عنه بقول الله جل وعلا انا فتحنا لك فتحا مبينة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام والله ما ادري بايها افراح - [00:21:27](#)

بفتح خيبر ام بقدوم جعفر ومن معه اغتبط عليه الصلاة والسلام من الاشعريين هذا الفعل هذا الفعل كانوا اذا ارمलो اي في سفر جمعوا زادهم جميعا جمعوه ثم قسموه بينهم بالسوية - [00:21:46](#)

هذا ايثار وي طرح الله في هذا البركة واذا ارمलो في الحظر في عيالهم ناس جاعوا ناس والله انهم حول الجوع فعلوا مثل ذلك مواساة من بعضهم لبعض فاقروهم النبي على ذلك ثم اثنى عليهم بقوله فهم مني وانا - [00:22:13](#)

منهم اي بهذا الفعل الغانم وبهذا الفعل الرشيد وهو الايثار انتم ايها المسلمون تعلمون من حال جيرانكم يعلمون من حال فاقتهم واحوالهم او نفسي نفسي تدرون وش وش نخاف منه ان نكون في هذه المجاورة في الدنيا جيران موتى - [00:22:34](#)

ما يدري الانسان بما يجري لجيرانه ومن حوائجهم ومن امورهم نعم الظاهر العام ان الناس الحمد لله بخير وشباع وعندهم ما يسدهم لكن المواساة شعيرة لا تنقطع تبدأ هدية وتنتهي مواساة وعطية - [00:23:01](#)

وصدقة على من يستحقها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم ارزقنا من هذه الدنيا بالقناعة وارزقنا في اخرتنا - [00:23:24](#)

لعظم الرجا وكبير الامل لتحقيق رضاك علينا فلا تسخط علينا ابدا نسألك بوجهك الكريم فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب. لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرائنا - [00:23:44](#)

ولجميع المسلمين والمسلمات ان ربي جواد كريم والحمد لله رب العالمين نعم ايش فيه؟ نعم هل يتبرك بدم النبي عليه الصلاة والسلام؟ الجواب نعم. يتبرك بدمه لانه طاهر كسائر الدماء - [00:24:08](#)

اما الدم الذي ليس بطاهر فهو ما خرج من اين من السبيلين او من احدهما ولهذا في موضعين امر باخفاء دمه واخفي الدم في بطني من اخذه دل على انه مبارك - [00:24:32](#)

نعم سم ايه ايه اللباس القديم يجد الانسان له في نفسه الفة ولو تقطع نعالك الله يكرمك اللي في ارجلكم لو تقطعت ولبست الجديد حسسته حنيننا لها والفة لها جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:24:52](#)

من لبس جديدا فليصدق بثوبه على غيره تصدق به وهو يرغب فيه فهو بو زهد منه والا يأتيه قول الله جل وعلا لن تنالوا البر حتى

تتفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم - [00:25:28](#)

نعم سم اي نعم الاسراف في الولايم سببه امران الامر الاول هالنعمة وهالزود وهالطغى الذي الناس فيه لم يقدره حق قدره والسبب الثاني ولا يقل بل هو اهم من الاول انه يكرم ليمدح - [00:25:53](#)

ويكرم لئلا يذم ولاجل هذا يكثر واذا جاءه الواحد ومعه جماعة شره عليه فشلتنا سودت وجهنا قدام الناس نعم لا يصلح ان تأتي الا باذنه ولا يدخل احد بيته الا باذنه - [00:26:26](#)

وتستأذن ان فلانا فلان جو معنا. ان اذنت لرجعنا لكن لا يكون الهم هو ارضاء اعين الناس وان كان اهل الزمان هذا يأكلون ويشربون ويلبسون ويسكنون ويركبون بعيونهم يا اخواني - [00:26:48](#)

هذا همهم ما هو بهمهم قضاء الحاجة فيما ينعم به عليهم واما الاحتجاج بان ما زاد يعطى للجمعيات فهذا عمل طيب لكن لا تسرف ابتداء لا تعصي ابتداء تقول ابخط المعصية في جمعية حفظ النعمة. الله جل وعلا يأمرنا امرا عاما - [00:27:08](#)

شاملا وكلوا واشربوا ولا يسرف انه لا يحب المسرفين وقال ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا ودك تتصدق على الفقراء اعزمهم هم لكن ما هم مادحينك الفقراء - [00:27:32](#)

ولا انت ملتفت الى اتقاء مذمتهم والله اعلم نعم ظفره ليس مباركا لو كان مبارك بادر اليه الصحابة شعره الذي تسابق اليه شعر رأسه اما الشعور الاخرى لم يتسابقوا اليها - [00:27:53](#)

صلى الله عليه وسلم. نعم سم لا يؤجر يثاب اذا كان مما يحبها المهم مال منها. اذا مال منها صار تخلص والنية مطية في كلش النية هي المطية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ما هو مما - [00:28:22](#)

لا تحبون والنبي صلى الله عليه وسلم في الملابس وفي غيرها قال من لبس لبسا جديدا فليتصدق بما بلبسه العتيقة والقديم لان له فيه الفة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:28:50](#)

- [00:29:12](#)